

ملخص المحاضرة الثانية

المادة: علم اللغة الحديث

قسم إعداد المعلمين

د. عيسى الشريوفي

أسئلة تمهيدية عامة عن بعض المعلومات السابقة:

- هل تعتبر الدراسة المعيارية للغة من قبيل الدراسة العلمية؟
- ماذا نعني بكلمة "علمية" في تعريفنا للسانيات؟
- اللغة ظاهرة ذات خصائص ثابتة في كل المجتمعات, كيف؟

* * *

في ضوء التعريف المقترح للسانيات وفي ضوء هدفها من دراسة اللغة نستطيع أن نقول إنها (أي اللسانيات) تختلف عن علوم اللغة التي كانت سائدة في الغرب في القرن التاسع عشر وغيرها من الدراسات اللغوية التقليدية في عدد من الخصائص أهمها ما يلي:

1. استقلال علم اللسانيات حيث لم يعد مرتبطاً بالفلسفة والمنطق كما هو الشأن في النحو التقليدي (Grammar/ Grammaire)
2. التركيز على اللغة المنطوقة أكثر من المكتوبة بخلاف الدراسات اللغوية القديمة التي أعطت جل اهتمامها للغة المكتوبة.
3. لا يوجد في اللسانيات تفضيل للفصحى (أي المستويات المعيارية من اللغة) على العامية كما كان سائداً من قبل , فاللهجات على اختلافها وتعددتها لا تقل أهمية عن اللغة المعيارية.
4. تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم يمكن استخدامها في دراسة كافة اللغات الإنسانية.

5. لا ترى اللسانيات فوارق جوهرية بين اللغة في المجتمعات البدائية واللغة في المجتمعات المتحضرة حيث تقوم اللغة من وجهة نظر اللسانيات الحديثة على خصائص رئيسية ثابتة لا تتأثر بمثل تلك الفوارق.

* * *

خصائص اللغة: تعد المعرفة بهذا الجانب من الأسس الضرورية للتناول المثمر للغة بحثاً وتحليلاً وتطبيقاً. فعادة ما يؤدي النقص في هذا الجانب إلى الإتيان بنتائج غير مرغوبة وغير مفيدة، فضلاً عن مجانبة النهج العلمي الموصل إلى فهم طبيعة اللغة وكيفية تركيبها وأدائها لوظائفها. ولعل اللجوء إلى هذه الخصائص أجدى بكثير من محاولة إيجاد تعريف للغة يكون كاملاً ومطابقاً للواقع، فمثل هذه المحاولة لا بد أن تصطدم بعدد من المعوقات الناشئة عن التعقيد الهائل لهذه الظاهرة وعن تعدد الجوانب التي يمكن أن تتناول من خلالها.

1. اللغة لها طبيعة منظمة وتوليدية
2. اللغة مجموعة من الرموز الاعتباطية
3. الرموز في العادة صوتية , ولكنها قد تكون مرئية
4. الرموز تدل على معان تم التعارف عليها
5. اللغة وسيلة اتصال
6. اللغة توجد في مجتمع أو ثقافة
7. اللغة في الأساس ظاهرة خاصة بالإنسان مع احتمال عدم اقتصارها عليه
8. يكتسب الناس اللغة بنفس الطريقة تقريباً
9. اللغة ليست ساكنة بل متغيرة على الدوام

يمكن النظر إلى هذه الخصائص مجتمعة على أنها تعطينا تعريفاً يجمع السمات الرئيسية للغة الإنسانية. ولكن بساطة هذا التعريف ذي التسع نقاط ينبغي أن لا تحجب عنا مدى التعمق اللساني الذي يقف وراء كل نقطة من هذه النقاط التي قد

يحتاج كل منها إلى البحث المتعمق والطويل في عدد من ميادين الدراسة اللسانية
الأصلي منها والفرعي (انظر: دوجلاس براون , 1994).